

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[24] ا [تبعثني إلى اليمن ويسألونني عن القضاء ولا علم لي به) . ف ضرب النبي بيده على صدره ثم قال " اللهم ثبت لسانه واهد قلبه " قال على (فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد) . وهي خصيصة يدرك جلال اليقين فيها من ولي القضاء . بين الخلفاء الراشدين: سعدت روح رسول ا [إلى الرفيق الأعلى وعلى بطل جيوشه غير منازع . وكان قد دربه على القضاء والإفتاء . فهاتان الوظيفتان هما أسمى عمل في الدول . وبخاصة في الدولة المسلمة ، حيث الحفاظ على الشريعة وإدارة الدول وسياسة الأمم واستقرار النظم واطمئنان الجماعة واجبات دينية . والإفتاء يعدل التشريع في أيامنا هذه . والقضاء هو توزيع العدالة . والعدل صفة ا [سبحانه . لقد بعثه إلى اليمن . ف قضى . وله قضاء مشهور عرض على النبي فاستحسنه . وله السؤال المشهور يومذاك إذ سأل: أكون كالسكة المحماة أو الشاهد يرى ما لا يراه الغائب ؟ فأجابه عليه الصلاة والسلام " بل الشاهد يرى ما لا يراه الغائب ؟ " . فدل بذلك على تفويضه في أن يجتهد ، وأن يعمل بمقاصد الشريعة . . وكان أيامئذ عنفوان شبابه . فلم يفارقه الاجتهاد العظيم للأمة في كل مناسبة تقتضي الاجتهاد . وبالتربية النبوية في القضاء والإفتاء . نفذ على إلى صميم الفكر التشريعي في الأمة . أي صميم شريعة الإسلام . فاحتاج أبو بكر وعمر إليه في جوارهما (1) ليشير عليهما (2) ويقضى (3) و يفتى . أما فتاواه التشريعية فستبقى مثلاً أعلى للفكر الإسلامي في سياسة الدولة وسياسة الناس . إذا اشتهر عمر بأنه المجتهد الأكبر من كثرة ما واجه من ظروف طارئة على الدولة المنتصرة في الشرق والغرب ، ومن طول ما حكم وهو خليفة ، واتساع ما فتح من الفتوح ، واختلاف من أسلم من أهل البلاد المفتوحة ،